«ويكيليكس» يكشف «أسرار» الديبلوماسية الأميركية

حمد بن عيسى لبترايوس: خطر ترك البرنامج النووي الإيراني «يفوق خطر وقفه»

خادم الحرمين يؤيد عملا عسكريا ضد البرنامج النووي الإيراني ومبارك مع مفاوضة الأميركيين طهران «طالما لا يصدّقون ما تقوله»

واشنطن - وكالات - كشف موقع «ويكيليكس»، عن نحو ربع مليون برقية ديبلوماسية اميركية، سارعت كبريات الصحف العالمية الى نشر اعداد منها تكشف عن خفايا الاتصالات الديبلوماسية الاميركية، مثل دعوة الرياض واشنطن الى ضرب ايران.

وسارع البيت الابيض الى التنديد بالعمل «غير المسؤول والخطير»، معتبرا ان هذه الخطوة يمكن ان تعرض حياة كثيرين للخطر.

وما تم الكشف عنه هو عبارة عن «ربع مليون برقية ديبلوماسية اميركية سرية»، على ما كتبت الاحد، صحيفة «نيويورك تايمز» التي حصلت على حق الاطلاع على الوثائق مع أربع صحف ودوريات عالمية مهمة، هي «لوموند» الفرنسية و«الغارديان» البريطانية و«آل بايس» الاسبانية و«دير شبيغل» الالمانية.

وكتبت «نيويورك تايمز»، ان هذه البرقيات «تقدم صورة غير مسبوقة للمفاوضات الخفية التي تقوم بها السفارات في العالم».

واوضح «ويكيليكس»، على صفحته الالكترونية، التي تعرضت للقرصنة، انه بدأ الاحد، بنشر عدد قياسي من الوثائق بلغ «251 الفا و287» برقية ديبلوماسية تغطي مرحلة تمتد من العام 1966 حتى فبراير الماضي.

واكد الموقع انه رغب في ابراز «التناقض» بين الموقف الاميركي الرسمي و«ما يقال خلف الابواب الموصدة».

وتفضح الوثائق التي نشرها الموقع الاحد طريقة التعاطي التي غالبا ما تبقى سرية للديبلوماسيين الاميركيين مع عدد من القضايا، حساسة كانت ام لا.

وكشفت الوثائق، ان دول الخليج كما اسرائيل، حضت الولايات المتحدة في شدة على تبني موقف حازم حيال ايران على خلفية برنامجها النووي، وان خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وصل الى حد دعم الخيار العسكري.

وجاء في احدى الوثائق الصادرة عن سفارات اميركية، ان السفير السعودي لدى الولايات المتحدة عادل الجبير قال في 17 ابريل 2008 ان خادم الحرمين «دعا الولايات المتحدة مرارا الى مهاجمة ايران لوضع حد لبرنامجها النووي».

ونقلت الوثيقة ان الملك عبدالله شدد على ان العمل مع الولايات المتحدة للتصدي للنفوذ الايراني في العراق هو اولوية استراتيجية للملك ولحكومته.

واوردت وثيقة نشرتها «لوموند»، ان ملك البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، اكد في الاول من نوفمبر 2009 لدى استقباله الجنرال الاميركي ديفيد بترايوس، انه «يجب وقف هذا البرنامج (النووي الايراني)»، مضيفا ان «خطر تركه مستمرا يفوق خطر وقفه».

وتعليقا على هذه التسريبات، قال مستشار في الحكومة السعودية، طلب عدم كشف هويته، لـ «فرانس برس»، ان «كل هذا سلبي جدا، وهذا ليس جيدا لبناء الثقة».

واضافت الصحيفة الفرنسية، ان وثائق عدة تعكس رغبة دول الخليج في الحصول على سلاح اميركي.

وكتب ديبلوماسي في التاسع من فبراير 2010 ان ولي عهد ابو ظبي الشيخ محمد بن زايد، «يعتبر ان منطق الحرب يسود المنطقة، وهذه القراءة تفسر هاجسه بتعزيز قوات الامارة».

وقال رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني، خلال لقائه مساعد وزير الطاقة الاميركي دانيال بونينان في العاشر من ديسمبر 2009 واصفا العلاقة بين بلاده وايران «بانهم يكذبون علينا ونحن نكذب عليهم».

وابلغ حمد بن جاسم، مسؤولين اميركيين، ان «الايرانيين سيتركونكم تتفاوضون على صياغة اتفاق، ثم تبدأون من الصفر مرة اخرى مع مفاوض جديد. ايران لن تبرم اتفاقاً، ايران تريد اسلحة نووية».

كذلك كتب ديبلوماسي اخر من القاهرة في فبراير 2009 ان الرئيس المصري حسني مبارك «يكن كرها شديدا للجمهورية الاسلامية»، حسب الوثائق. ووصف مبارك، نظيره الايراني احمدي نجاد، بانه «متطرف لا يفكر بطريقة عقلانية». وابلغ وفدا من مجلس الشيوخ الاميركي، حسب الوثائق، انه لا يعارض قيام واشنطن بالتفاوض مع الايرانيين «طالما انكم لا تصدقون اي كلمة مما يقولون».

والاسرائيليون من جهتهم، شككوا كثيرا في محادثاتهم مع مسؤولين اميركيين في جدوى سياسة اليد الممدودة حيال ايران التي اعلن عنها الرئيس باراك اوباما في رسالة وجهها الى قادة هذا البلد وشعبه في مارس 2009.

وفي برقية بتاريخ 18 نوفمبر 2009، كتب الديبلوماسيون الاميركيون، «من وجهة نظر الموساد فان كل ما ستقوم به ايران هو استخدام اي مفاوضات لكسب الوقت. وبذلك، ستمتلك ايران بحلول 2010 و2011 القدرة التكنولوجية على صنع سلاح نووي».

وذكرت برقية اخرى ان الموقف الروسي حول الملف الايراني يبقى «غامضا» بالنسبة للاسرائيليين، فيما تكشف الوثائق ان فرنسا تدعو في شكل واضح الى الحزم.

ووصف جان-دافيد ليفيت، المستشار الديبلوماسي للرئيس نيكولا ساركوزي، ايران بـ «دولة فاشية»، في حديث مع مسؤول اميركي في 16 نوفمبر 2009.

واشارت وثائق اخرى، الى ان الاستخبارات الاميركية على قناعة بان ايران حصلت من كوريا الشمالية على صواريخ فائقة التطور يمكن ان يصل مداها الى اوروبا.

ولفتت برقية الى ان ايران حصلت على 19 من هذه الصواريخ وهي نسخة مطورة من صاروخ «ار27-» الروسي، موضحة ان طهران «تعمل على امتلاك تكنولوجيا للتمكن من تصنيع جيل جديد من الصواريخ».

واكدت الصحيفة ان «النسخة الكورية الشمالية من هذا الصاروخ فائق التطور المعروف باسم بي ام-25، بامكانها ان تحمل رأسا نووية»، مضيفة ان مداه يصل الى اكثر من ثلاثة آلاف كلم. وتابعت الصحيفة نقلا عن تقارير اخرى «اذا ما تم اطلاقه من ايران، هذا المدى يمكنه نظريا ان يوصل رؤوسه النووية الى اهداف بعيدة في اوروبا الغربية، خصوصا برلين. اذا ما تم اطلاق هذه الصواريخ في اتجاه شمال-غرب، يمكن لهذه الرؤوس النووية ان تطول موسكو».

واضافت «نيويورك تايمز» ان «البرقيات تؤكد ان ايران لم تحصل على صاروخ بي ام25- فحسب، بل انها ترى في التكنولوجيا المتطورة وسيلة لتعلم كيفية تصميم وتصنيع جيل جديد من الصواريخ اكثر قوة».

كما كشفت وثيقة ان وزير الدفاع الاميركي روبرت غيتس قال ردا على اسئلة لنظيره الفرنسي هيرفيه موران حول قدرة اسرائيل على ضرب ايران من دون مساعدة اميركية، انه «لا يعرف ان كانت ستنجح، لكن اسرائيل قادرة على تنفيذ مثل هذه العملية».

غير ان غيتس خفف من مفاعيل عملية عسكرية. واضاف انه «يعتقد ان ضربة تقليدية يوجهها اي بلد كان لن تؤدي سوى الى تاخير خطط ايران لمدة تتراوح بين سنة وثلاث سنوات، لكنها ستوحد الشعب الايراني الى الابد في مواجهة المهاجم».

من ناحية ثانية، ذكرت برقية سربها «ويكيليكس»، أن خادم الحرمين قال إن الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري «يمثل عقبة رئيسية أمام تقدم باكستان».

ونقل عن الملك عبدالله القول في البرقية: «عندما تكون الرأس (رئيس الدولة) متعفنة فان ذلك يؤثر على الجسد بأكمله (الدولة)».

كما كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» نقلا عن تسريبات «ويكيليكس»، ان الولايات المتحدة حاولت سرا منذ العام 2007 لكن من دون جدوى سحب يورانيوم عالي التخصيب من مفاعل نووي في باكستان تخشى ان يتم تحويله لصنع «سلاح غير شرعي».

وكتبت «الغارديان»، أن الملك عبدالله «اقترح زرع شريحة تحتوي على المعلومات الخاصة بالمحتجزين السابقين في غوانتانامو لتمكين السلطات من تعقب تحركاتهم باستخدام تقنية بلوتوث، خلال اجتماع عقده في مارس من العام الماضي مع جون برينان مستشار البيت الأبيض لشؤون مكافحة الارهاب، وابلغه «أن التقنية استُخدمت مع الخيل والصقور».

واضافت الصحيفة أن برينان رد على العاهل السعودي «أن مثل هذا الاقتراح من شأنه أن يواجه صعوبات قانونية في الولايات المتحدة»، ووعد بمراجعة الاقتراح مع المسؤولين المعنيين بعد عودته إلى الولايات المتحدة.

ونقلت «الغارديان» عن الوثائق «حين سأل برينان العاهل السعودي عن النصيحة التي يقدمها لأوباما، اجابه بأن لديه طلباً واحداً وهو أن تستعيد الولايات المتحدة مصداقيتها في العالم».

صورة أرشيفية لخادم الحرمين الشريفين وأحمدي نجاد (أ ف ب)

> ○ حمد بن جاسم عن العلاقة القطرية - الإيرانية: يكذبون علينا ونحن نكذب عليهم
>
> ○ خادم الحرمين وصف زرداري بـ «المتعفن» ... وطلب زرع رقائق إلكترونية لمراقبة محتجزي غوانتانامو بعد الإفراج عنهم

2370 وثيقة بينها إرسال طهران السلاح والعناصر بسيارات الهلال الأحمر خلال حرب يوليو

ارتدادات «هزة ويكيليكس» تصيب لبنان... «المهتزّ»

| بيروت، واشنطن - «الراي» |

حضرتْ «ارتدادات» الهزّة «العالمية» التي أحدثها موقع «ويكيليكس» بنشره برقيات سرية بين الإدارة الأميركية وسفاراتها في العديد من عواصم العالم، في بيروت التي طاولتها «شظايا» هذه «القنبلة» التي «فجّرت» معلومات في غاية الحساسية حول قضايا إقليمية ودولية مختلفة في مقدّمها الملف النووي الإيراني.

ومن بين «ربع المليون» وثيقة التي نشرها الموقع، الأحد، كان للبنان حصّة قاربت الـ 2370، هي عبارة عن برقيات من السفارة الاميركية في عوكر حول الوضع في لبنان، وتركّز اهتمام بيروت على ما يتصل منها بمرحلتيْ «حرب يوليو» 2006 بين اسرائيل و«حزب الله» والانتخابات النيابية في يونيو 2009.

واذا كان نشر الوثائق عن مواقف العديد من الدول من ملفات «ساخنة» او سلوكها حيال قضايا معيّنة، يمكن ان تكون له تداعيات على صعيد إرباك علاقات هذه البلدان مع دول أخرى، فان الشقّ المتعلّق منها بلبنان من شأنه ان «يصب الزيت على نار» الوضع الداخلي الذي يشهد صراعاً لا يزال «على البارد» بين فريقيْ 14 و8 مارس اللذين يخوضان منذ العام 2005 مواجهة مفتوحة تحت عناوين مختلفة أبرزها سلاح «حزب الله» وآخرها المحكمة الدولية في جريمة اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري.

واستوقف المراقبين ما ورد في احدى البرقيات الديبلوماسية تايمز»، الى انه بعد اسبوع من وعد قطعه الرئيس السوري بشار الاسد للرجل الثاني في الخارجية الاميركية وليام بيرنز، في فبراير 2010، بان «سورية لن ترسل اسلحة جديدة الى حزب الله، اشتكت الولايات المتحدة من ان لديها معلومات بان سورية تزود المجموعة باسلحة متطورة».

كما توقفت الدوائر المراقبة عند وثيقة مؤرخة في 30 يوليو 2009، وصادرة من السفارة الأميركية في تل أبيب، حول اللقاء بين مساعد وزيرة الخارجية للشؤون السياسية والعسكرية أندرو شابيرو ومسؤولين في الحكومة الإسرائيلية في 22 و23 يوليو للتشديد على أهمية العلاقات العسكرية بين أميركا وإسرائيل.

وأفادت الوثيقة بأن المسؤولين الإسرائيليين أعربوا عن تحفظاتهم عن نقل أسلحة أميركية إلى لبنان، وطالبوا بإجراء محادثات أخرى حول الاستراتيجية الأميركية ونيات واشنطن بما يخص القوات المسلحة اللبنانية ومواصلة نقل الأسلحة الاميركية لها، مطالبين بالحصول على فرصة لإجراء المزيد من المحادثات حول نيات واشنطن بما يخص القوات المسلحة.

> ○ بعد أسبوع من وعد الأسد لبيرنز في فبراير 2010 اشتكت واشنطن من أن لديها معلومات بأن سورية تزود «حزب الله» بأسلحة متطورة

وذكرت ان شابيرو أشار إلى أن «نتائج الانتخابات (النيابية) اللبنانية مثلت نقطة تحول ورفض لحزب الله وراعيه الإيراني (فازت فيها قوى 14 مارس)»، مشدداً على أن «الحاجة لبناء المؤسسات اللبنانية، ضمنها الجيش، أصبحت الآن أكثر أهمية من أي وقت سبق».

وأشار المدير العام لوزارة الدفاع الإسرائيلية بنحاس بوخريس، إلى أن «الانتخابات في لبنان كانت ايجابية»، لكنه اعتبر أن تأثير «حزب الله لا يزال قوياً». ولفت إلى أنه لا توجد في طائرات «سيسنا» ولا في الطائرات نوع «رايفان» التي قدّمتها الولايات المتحدة للبنان، إجراءات ملاحية ملائمة، ما يخلق إمكانية لحصول حادث على الحدود اللبنانية - الإسرائيلية.

واستبعد المسؤولون الإسرائيليون، حسب الوثيقة أن تهاجم القوات المسلحة اللبنانية، إسرائيل، لكن، بسبب العلاقات بين «حزب الله» والقوات اللبنانية، فإن القوات الإسرائيلية ستتواجه في النهاية مع القوات اللبنانية في أي نزاع مع الحزب.

وأعرب محللون في مركز الأبحاث الإسرائيلي عن اعتقادهم بوجود تغيير دراماتيكي في السياسة رغم الفوز المهم لتحالف 14 مارس في الانتخابات. واعتبروا أن الوضع السياسي الهش مستقر حالياً، ولكن «حزب الله» لا يزال يملك فيتو غير رسمي. وأشاروا إلى أن النظرة البعيدة الأمد ستختبر عبر المحكمة الدولية الخاصة بلبنان ورغبة الحزب بالانتقام لاغتيال عماد مغنية. واعتبروا أن القوات المسلحة اللبنانية تواجه ضغطاً كبيراً بعد انفجار مخزن تابع لـ«حزب الله» قرب الحدود اللبنانية - الإسرائيلية.

وسأل شابيرو عما إذا كانت نتائج الانتخابات تعود في جزء منها إلى رد فعل المسيحيين ضد «حزب الله». ورد المحللون في المركز بأن النتيجة تعود إلى عوامل عديدة، ضمنها تأثير الأموال السعودية وعدم استقرار معسكر المعارضة.

أحمدي نجاد يعتبر أن «لا قيمة» للتسريبات

التسريبات تتحدث عن مرض خامنئي بسرطان الدم

خامنئي (أ ف ب)

باريس - رويترز - كتبت صحيفة «لوموند»، ان البرقيات الديبلوماسية الاميركية التي نشرها موقع «ويكيليكس» تضمنت تصريحات لمصدر عام 2009 تحدث عن اصابة الزعيم الاعلى الايراني آية الله علي خامنئي، بسرطان في مراحله النهائية.

وطبقا للبرقية المؤرخة في اغسطس عام 2009، علم المصدر وهو رجل اعمال غير ايراني يعمل في اسيا الوسطى ويسافر كثيرا الى طهران، «من أحد معارفه ان (الرئيس السابق علي أكبر) رفسنجاني أبلغه ان الزعيم الاعلى علي خامنئي مصاب بسرطان الدم في مراحله الاخيرة ويمكن ان يموت خلال بضعة أشهر».

وجاء في البرقية التي كتبها ديبلوماسي اميركي، ان رفسنجاني وهو من منتقدي الرئيس محمود أحمدي نجاد والذي عبر عن تعاطفه مع الحركة الاصلاحية، قرر حين علم بمرض خامنئي ان يبدأ اعداد نفسه ليكون خليفته.

وفي طهران، قال الرئيس محمود احمدي نجاد، امس، «ان ما ينشرونه عمل طائش. لا نرى اي قيمة لهذه الوثائق».

وتابع «ان الحكومة الاميركية هي التي اعدت ووزعت هذه الوثائق حسب خطة مرسومة. انه جزء من عمل استخباراتي ولن يحقق لهم الهدف السياسي الذي يريدونه». واضاف: «نحن اصدقاء مع الدول المجاورة في المنطقة والاعمال الطائشة لن تؤثر على علاقاتنا».

نحو 800 وثيقة تتعلق بالأطلسي لكنها ليست «سرية للغاية»

بروكسيل - ا ف ب - كشفت صحيفة «لوسوار» البلجيكية، الاحد، ان نحو 800 برقية ديبلوماسية اميركية كشفها موقع «ويكيليكس» تتعلق بحلف شمال الاطلسي الذي يوجد مقره في بلجيكا، الا ان ايا من هذه الوثائق ليس «سريا للغاية». واوضحت ان «799 وثيقة تتعلق بالاطلسي. من بينها 111 مصنفة +اسرار+ (دفاعية) و520 وثيقة سرية».

و«لوسوار»، التي تعاونت في نشر هذه المعلومات مع خمس صحف عالمية هي «نيويورك تايمز» و«الغارديان» و«لوموند» و «آل بايس» و«دير شبيغل»، اشارت الى ان ايا من الوثائق العسكرية لم يتم نشرها عبر الموقع.

وذكرت لوسوار ان 1136 برقية دبلوماسية نشرها ويكيليكس تتعلق ببلجيكا.

وتتطرق احدى هذه البرقيات الى موقف الحكومة البلجيكية في شأن استقبال معتقلين من غوانتانامو «في طريقة سهلة لتتخذ بلجيكا مكانة مهمة في اوروبا».

واستقبلت بلجيكا سجينا سابقا من غوانتانامو لمساعدة حكومة الرئيس باراك اوباما على اغلاق هذا المعتقل.

سليماني يقيم علاقات وثيقة مع طالباني والمالكي وعبد المهدي والجعفري والسامرائي

واشنطن دققت في الديبلوماسيين الإيرانيين قبل دخولهم العراق

بغداد - ا ف ب - اظهرت وثائق موقع «ويكيليكس» ان واشنطن قامت بالتدقيق في الديبلوماسيين الايرانيين الراغبين بدخول العراق قبل منحهم التأشيرات اللازمة.

واوضحت الوثيقة، وهي واحدة من مئات الالاف نشرها الموقع، ان التدقيق الذي اجرته الولايات المتحدة يؤكد ان خمس طالبي التأشيرات لديهم علاقات محتملة بالحرس الثوري ووزارة الاستخبارات.

بدوره، نفى وكيل وزارة الخارجية لبيد عباوي وجود اي تدقيق اميركي في اسماء الديبلوماسيين الايرانيين، واصفا الوثيقة بانها «غير دقيقة».

من جهة اخرى، تشير وثيقة صادرة بتاريخ 13 نوفمبر 2009 الى جهود طهران قبل اشهر قليلة من الانتخابات التشريعية العراقية للتأثير في نتائجها «بهدف زيادة الاتكال على مساعدتها حتى لدى اطراف سنية».

وتضيف ان «الارقام ليست معروفة بالتحديد، لكن مساعدات ايران لعملائها العراقيين تقدر بين مئة ومئتي مليون دولار سنويا بينها 70 مليونا للمجلس الاعلى الاسلامي العراقي ومنظمة بدر». كما توضح ان الحرس الثوري «ينشط في شكل فاعل» في العراق حيث يقوم بعمليات «تجسس تقليدية» ويدعم المجموعات «الاكثر عنفا».

وتؤكد ان «العراقيين وحكومتهم اظهروا في الاعوام المنصرمة المزيد من النوايا في رفض النفوذ الايراني».

كما تشير الوثيقة الى «تمتع قائد فيلق القدس في الحرس الثوري قاسم سليماني الناشط في العراق منذ اواخر العام 2003 بعلاقات وثيقة مع الرئيس جلال طالباني ورئيس الوزراء نوري المالكي ونائب الرئيس عادل عبد المهدي ورئيس الوزراء السابق ابراهيم الجعفري ورئيس البرلمان اياد السامرائي».

وتوضح ان المرشد الاعلى آية الله علي خامنئي والرئيس محمود احمدي نجاد والرئيس السابق اكبر هاشمي رفسنجاني يجرون مشاورات مع المسؤولين العراقيين الذين يزورون طهران بهدف توسيع دائرة النفوذ لدى حكومة العراق.

المخفي أعظم عن زعماء بريطانيا

| لندن – من إلياس نصرالله |

تمتلئ الصحف ووسائل الإعلام بالقصص والتعليقات والتحليلات المتعلقة بالدفعة الأخيرة من الوثائق السرية للخارجية الأميركية التي تم الكشف عنها من جانب «ويكيليكس» والتخمينات عن مدى أثرها على العلاقات الديبلوماسية الأميركية مع عدد كبير من دول العالم، لكن يظل الأثر الأكبر لهذه الوثائق في الحقيقة من نصيب العلاقات الأميركية مع بريطانيا، الحليف الرئيسي للولايات المتحدة على الساحة الدولية وشريكتها في الحرب والسلم وأحيانا كثيرة في لقمة العيش.

فبريطانيا بالنسبة للولايات المتحدة ليست مثل أي دولة عربية أو أجنبية. ووفقاً لمسؤولين بريطانيين أحدثت الوثائق المنشورة اهتزازات شديدة في أروقة الحكومة في وايت هول بلندن أشبه بالاهتزازات التي تنتج عن الزلازل، حيث من الصعب تقدير حجم الضرر الناتج عن هذا الزلزال بسرعة، وربما ستظل آثاره قائمة لمدة طويلة. إذ ان المعلومات التي كشفت عنها الوثائق ألحقت ضرراً بالغاً بثقة الجانب أو الوسط الرسمي البريطاني بنظيره الأميركي وسيكون من الصعب إصلاح الضرر بسهولة.

وذكرت تقارير بريطانية أن المسؤولين البريطانيين يحبسون أنفاسهم بانتظار ما يمكن ان تكشف عنه اليوم الرزمة الجديدة من الوثائق التي ينتظر الكشف عنها من جانب صحيفة «الغارديان» التي كانت الصحيفة البريطانية الوحيدة التي حصلت على الوثائق من «ويكيليكس»، إضافة إلى صحف «نيويورك تايمز» الأميركية و«لوموند الفرنسية» و«إل بايس» الإسبانية و«دير شبيغل» الألمانية.

ويتوقع المتابعون لموضوع الوثائق السرية الأميركية أن تتضمن الوثائق التي سيتم الكشف عنها اليوم أو في الأيام القليلة المقبلة تقريراً مفصلاً عن شخصية رئيس الوزراء الحالي ديفيد كاميرون وتقييم لتوجهاته السياسية، ما قد يسبب أزمة في العلاقات بين البلدين. وكانت وزيرة الخارجية الأميركية سارعت في نهاية الأسبوع الماضي إلى تنبيه الخارجية البريطانية وبالأخص كاميرون وتهيئته لاستقبال المعلومات الجديدة ذات الطابع الحساس، ضمن الوثائق التي يجري الكشف عنها. مع ذلك، فالنشاط الاستخباراتي للسفارة الأميركية في لندن الذي كشفت عنه الوثائق، وضع العلاقات بين البلدين تحت ضغط شديد. إذ بيّنت الوثائق أن الديبلوماسيين الأميركيين في لندن كانوا يتجسسون على وزير الدولة الحالي للتنمية الدولية الآن دانكان، قبل أن يصبح وزيراً في مايو الماضي بفترة قصيرة فقط، أيام شغل منصب وزير شؤون السجون في حكومة الظل في حزب المحافظين الذي كان في حينه في المعارضة. ففي إحدى الوثائق امتدحت رئيسة عمليات التجسس الأميركية إليزابث بيترلي السفارة الأميركية في لندن على المعلومات التي قدمتها السفارة عن النائب دانكان، والتي تضمنت تفاصيل عن حياته الشخصية منها كونه عمل في تجارة النفط سابقاً ولديه معلومات واسعة عن الشرق الأوسط، إضافة إلى قول بيترلي ان المحللين العاملين معها اهتموا جداً بعلاقة الصداقة الحميمة التي تربط بين داكان ووليام هيغ، وزير الخارجية حالياً والذي شغل في حينه منصب وزير خارجية حكومة الظل المعارضة، واعتبروها «عميقة في شكل خاص وتوقيتها متميز»، إذ تحدثت عن أن صداقة دانكان وهيغ تعود للفترة التي كانا يسكنان فيها سوية في شقة واحدة.

فهذا الاهتمام الأميركي الخاص بعلاقات دانكان وهيغ يبدو ليس عادياً أو بريئاً. إذ يشار إلى أن وزير الخارجية هيغ تعرض في نهاية الصيف الماضي إلى حملة انتقادات شديدة لدى اتهامه بأنه من مثيلي الجنس، بعد الكشف عن علاقة مشبوهة بينه وبين أحد مساعديه الذي كان ينام في الفراش نفسه مع هيغ خلال جولاته الانتخابية. لكن هيغ المتزوج نفى تلك الاتهامات جملة وتفصيلاً، لتأتي الوثائق الجديدة وتصب الزيت على نار هذه الفضيحة.